

التعليق على حلية طالب العلم الأدب (١) العلم عبادة

أحمد الصقوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الاول اداب الطالب في نفسه. هؤلاء الاداب لابد ان يراعيها طالب العلم في نفسه منها اعمال قلبية ومنها اعمال اخلاقية اولها اول العلم عبادة اصل الاصول في هذه الحلية. بل ولكل امر مطلوب علمك بان العلم عبادة. قال بعض العلماء

- 00:00:00

علم صلاة السر وعبادة القلب وعليه فان شرط العبادة لابد ان تعلم ان طلب العلم عبادة اذا استشعرت هذا الامر كان خروجك من بيتك ورجوعك اليها لك فيه اجر كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:00:30

من سلك طريقا يلتمس فيه علما مجرد التماس. سلك الله له به طريقا الى الجنة. اذا هو عبادة وان اهل السماء واهل الارض ليصلون على معلم الناس الخير هذا دليل على انه عبادة. من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. اذا هو عبادة. اذا علمت انه

عبادة - 00:00:50

فلا بد ان يتوفر فيه ما يتوفر فيه في كل عبادة. يطلب فيه ما يطلب في كل عبادة وهما قيدان شرطان ركنان الاول الاخلاص. ان

يكون طلبك للعلم تريد به وجه الله عز وجل. حتى تؤجر حتى تصلي عليك املاك السماء - 00:01:14

وحيتان البحار ودواب الارض حتى ترتفع عند الله وفي الاخرة لابد ان تخلص لله في قصدك ان يكون طلبك للعلم على وفق المنهج الصحيح. على وفق السنة. فلا تطلب البدع. لا تتعلم - 00:01:35

لو اخلصت لله القصد ولكن كان طلبك لعلم لا ينفع تتعلم ما يضر تتعلم السحر هذا لا تؤجر عليه لابد ان تتعلم علم الشريعة. قال الله قال رسوله علم الفقه علم العقائد علم التفسير القرآن وغيرها من الامور. فاذا - 00:01:55

توفر هذان القيدان كان خروج الانسان وكلامه وما يبذله من وقت وما يبذله من مال جلوسه وسفره للقاء العالم وجلوسه لتكرار العلم وجلوسه للتأليف كل ذلك يؤجر عليه. اسأل الله - 00:02:19

جل وعلا بمنه وكرمه ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد بسم الله الرحمن

الرحيم العلم عبادة. اصل الاصول في هذه الحلية. بل ولكل امر مطلوب علمك بان العلم عبادة قال بعض - 00:02:39

العلماء العلم صلاة السر وعبادة القلب. وعليه فان شرط العبادة اولها اخلاص النية لله سبحانه وتعالى لقوله وما امروا الا ليعبدوا الله

مخلصين له الدين الاية. وفي الحديث وفي الحديث الفرد المشهور عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله - 00:03:08

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات الحديث فان فقد العلم اخلاص النية انتقل من افضل الطاعات الى احط المخالفات ولا شيء يحطم - 00:03:38

علم مثل الرياء رياء. مثل الرياء رياء شرك او رياء اخلاص. ومثل التسميع بان يقول سمع علمت وحفظت. فالتزم التخلص من كل ما يشوب نيتك في صدق الطلب. كحب الظهور - 00:03:58

وجعله سلما لاغراض واعراض. من من جاه او مال او تعظيم او سمعة او طلب محب او طلب حوطن بمحمداه او صرف وجوه الناس اليك. فان هذه وامثالها اذا شابها النية - 00:04:18

فافسدتها وذهبت بركة العلم. ولهذا يتعين عليك ان تحمي نيتك من شوب الارادة لغير الله تعالى. بل وتحمل حماه وللعلماء في هذا

اقوال ومواقف بينت طرفا منها في المبحث الاول من كتاب التعالم. ويزاد عليه نهي العلماء عن عن - 00:04:43

وقد قيل زلة العالم مضروب لها الطبل سفيان رحمه الله تعالى انه قال كنت اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة شربت فلما قبلت

السرة سلبته فاستمسك رحمك الله تعالى بالعروة الوثقى العاصي - [00:05:13](#)

من هذه الشوائب بان تكون مع بذل الجهد مع بذل الجهد في الاخلاص. شديد عديم الافتقار والالتجاء اليه سبحانه. ويؤثر ويؤثر عن سفيان كان ابن سعيد الثوري رحمه الله تعالى قوله ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي. وعن - [00:05:43](#)

وابن بر انه قال لوالده يا ابي ما لك اذا وعظت الناس اخذهم البكاء واذا وعظهم غيرك لا يبكون. فقال يا بني ليست النائحة التكلى مثل النائحة المستأجرة وفقك الله لرشدك - [00:06:13](#)

ثانيا هذه اعظم وصية يوصى بها طالب العلم ان يحرص على اصطحاب الاخلاص من في يوم ان يضع قدمه في طلب العلم. بان يريد بطلبه العلم وجه الله. يريد الرفعة عند الله لا الرفعة عنده - [00:06:38](#)

الناس يريد ثواب الله لا ثواب الناس. يريد يريد القرب من الله لا القرب من الناس. يريد الاجر من الله لا الاجر من الناس. فمتى وفق طالب العلم للاخلاص ثبت. فاثبتوا الناس على - [00:06:58](#)

العلم المخلصون. واكثر الناس تركا واسرع الناس تركا لطريق العلم غير المخلصين ان المخلص يريد ما عند الله فلا ينظر هل يا ترى رفعه الناس ام وضعوه؟ هل ادناه الناس ام ابعده - [00:07:18](#)

هل اعطاه الناس او منعه؟ هل عرفوا قدره او ما عرفوه؟ يكفيه ان الذي في السماء يعرفه. الانسان اذا اخلص لله في طلبه بارك الله له في طلبه للعلم. ولذلك تزال عنه عوائق هو ما يشعر بها. العوائق في - [00:07:38](#)

طريق طلب العلم كثيرا. منها مرئية ومنها غير مرئية. منها عوائق الله جل وعلا يزيلها عنك وانت لا تعلم لكن برحمة الله وتوفيقه يرحمها عنك. ولو خلي بينك وبين العوائق ما استطعت ان تثبت. ولذلك - [00:07:58](#)

اذا اخلص الانسان لله القصد في طلبه للعلم ازال الله عنه العوائق ويسر له اموره وسهل له اذا اخلص للانسان اذا اخلص الانسان لله في طلب العلم بارك الله له في منطقه - [00:08:18](#)

وبارك الله له في حفظه. وبارك الله له في تواليه. وبارك الله له في طلابه. وبارك الله له في كل شيء يعمله في طلب العلم. ولذلك ينبغي لطالب العلم ان - [00:08:38](#)

يراجع نفسه بين الفينة والاخرى. ماذا اراد بطلبه العلم؟ الناس اذا طلبوا العلم لا يخلون من اربعة اصناف. من تحية الاخلاص من عدمه. الصنف الاول المخلصون لله في الطلب. وهؤلاء هم اعلى المراتب - [00:08:55](#)

هم الموفقون الذين من يوم ان يضعوا اقدامهم في طلب العلم وهم يريدون الله والدار الآخرة اخلاصهم لن يمنع ما كتب الله لهم من الرزق. فالاجر يأتيهم والرزق يأتيهم عند الله تأتيهم والرفعة عند الله الخلق تأتيهم. فالاخلاص لا يمنع الرزق كما لا يمنع الرفعة بل هو سبب - [00:09:15](#)

الرزق كما قال عليه الصلاة والسلام وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفانكم بدعائهم واخلاصهم القسم الثاني الذين يطلبون العلم رياء وسمعة لا يريدون وجه الله انما يريدون ان يمدحهم الناس يريدون ان يرفعهم الناس وهؤلاء مأزورون غير ماجورين. كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح - [00:09:44](#)

رواه البخاري ومسلم قال من سمع الله به ومن يراني يراني الله به. وفي وفي صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام اول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة وذكر منهم رجل تعلم العلم وعلمه - [00:10:14](#)

وقرأ القرآن واقراه فيؤتى به فيعرفه الله نعمه فيعرفها فيقول فما عملت فيها فيقول يا ربي تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن واقراءته فيقول كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن - [00:10:34](#)

ليقال قارئ فقد قيل. وانما لكل امرئ ما نوى. من عملت لاجلهم اذهب واطلب واطلب الثواب منهم. لا ثواب في الآخرة كل انسان يقول نفسي نفسي حتى الانبياء يؤمر به فيجر الى النار والعياذ بالله. وهذا مما يجعل الانسان يخاف من الرياء. الامر الثالث او الصنف - [00:10:54](#)

الثالث من يطلبون العلم من غير نية. لكن شيء يحبب اليهم. يقول انا احب العلم. احب قراءة الكتب وحب مجالس العلم احب الحفظ

احب آآ سماع العلم من غير ان يقصد وجه الله وثوابه - [00:11:20](#)

الاخرة فهذا طلبه للعلم سيجره الى الاخلاص. وعليه يحمل ما روي عن عدد من السلف انهم قالوا طلبنا العلم لغير الله. فابى الا ان يكون لله. وبعضهم قال طلبنا العلم وليس لنا فيه نية - [00:11:40](#)

فجاءتني النية بعد. ليس مقصدهم ان ينتهم بغير الله. لكن شيء حب اليهم وهذا شيء موجود. بعض الناس يحب مجالس العلم تحب قراءة الكتب. يحب الاستزادة من العلم. هذا هو الصنف الثالث. وهؤلاء في سبيل نجاة - [00:12:00](#)

الصنف الرابع من يطلبون العلم لا رياء ولا سمعة. ولكنهم يطلبون العلم لينالوا به عرضا دنيويا يطلب العلم ليس له مقصد الا الشهادة الشهادة الدنيوية التي لا يقصد منها الا الدنيا - [00:12:19](#)

يطلب العلم يريد مالا. يطلب العلم يريد جاه. يطلب العلم يريد منصباً. فهؤلاء ليس لهم الا ما نواوا كما جاء في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غزى يريد عقالا فله ما نوى - [00:12:38](#)

في رواية من غزا لا يريد الا عقالا فليس له الا ما نوى. في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ثم قال ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها هو غير مشرك مهوب مرائي انما - [00:13:00](#)

وانما هاجر يريد دنيا او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. وقد بوب البخار الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله بابا وقال فيه باب ارادة الانسان بعمله الدنيا ثم ذكر بعده - [00:13:20](#)

ما جاء في الرياء يبين ان هناك فرق. فباب ما جاء في الرياء اذا طلب الانسان العلم رياء وقع في الشرك واذا طلب الانسان العلم يريد دنيا هذا ليس شركا. لكن ليس له اجر وانما له ما نام - [00:13:40](#)

وله ما قصد. في اخواني الله الله بالاخلاص. ولا تمل من السماع عن الاخلاص. ولا من مجاهدة نفسك على الاخلاص. ولا تمل ممن ينصحك بالاخلاص. الاخلاص هو الامر الذي اذا وضع على الاعمال الصغيرة كبرها. واذا نزع من الاعمال الكبيرة صغرها. اذا رمت ان

تتجو - [00:14:00](#)

سالما وتتجو من يوم مهول عصب صبي وتحظى بجنات وحوار خرائد وترفل في ثوب جديد معجب وفي هذه الدنيا تعيش منعما عزيزا حميدا نائلا كل مطلبى فملة ابراهيم فاسلك سبيلها هي - [00:14:30](#)

الوثقى لاهل التعبد واخلص لمولك العبادة دائما. اليه منيبا في العبادة دائبين. ما بقيت علوم اقوام الا لاخلاصهم. ولا نشر الله كتب اقوام الا لاخلاصهم. انظر الى صحيح البخاري وصحيح مسلم - [00:14:50](#)

والسنن الاربع ومسنند الامام احمد وعلم الائمة الاربعة وغيرهم من العلماء من المصنفين كابن تيمية وابن القيم والنووي وابن حجر وغيرهم. كيف انتشرت علومهم؟ انتشرت باسباب من اعظمهم اخلاصهم. هذا الذي - [00:15:10](#)

نرجو باذن الله لولا انهم مخلصون مخلصين ما انتشرت علومهم ولا بقي اثرهم فالاخلاص هو الشجرة المباركة. يقول الله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت - [00:15:30](#)

وفرعها في السماء. كلمة التوحيد يقولها المنافق ما يبقى لها اثر. ويقولها المخلص الصادق فيبقى اثرها. فاحرصوا الله فيكم على هذا الامر واسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الاخلاص والصدق في اقوالنا واعمالنا انه جواد كريم - [00:15:50](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول المؤلف غفر الله لنا ولشيخنا ثانيا الخصلة الجامعة لخيرى الدنيا والاخرة. محبة الله تعالى ومحبة - [00:16:10](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيقها بتمحض المتابعة وقفوا الاثر للمعصوم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اغفر لكم ذنوبكم. وبالجملة فهذا اصل هذه الحلية ويقعان منها موقع التاج من الحلة. فيا - [00:16:43](#)

ايها الطاء فيا ايها الطلاب ها انتم هؤلاء تربعتم للدرس وتعلقتم بانفس علق طلب العلم وتعلقتم بانفس علق طلب العلم فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والعلانية فهي العدة وهي مهبط الفضائل ومنتزل المحامد وهي مبعث - [00:17:13](#)

القوة ومعراج السمو والرابط الوثيق على القلوب عن الفتنة. فلا تفرطوا. نعم هذه الوصية من الوصايا العظيمة التي ينبغي لطالب العلم

ان يعتني بها. وهي ان يعمر طالب العلم قلبه بمحبة - [00:17:43](#)

الله عز وجل ومراقبته وان يكون من عباد الله المتقين. واحق الناس بالتقوى وبمحبة الله عز وجل هم طلاب العلم الذين يبحثون عن ميراث الانبياء. فالانبياء اصلحوا خلق الله. واعظم - [00:18:03](#)

مراقبة لله واعظهم تقوى لله عز وجل. فمن اراد ان يأخذ ميراثهم فينبغي عليه ان يعمر قلبه بمحبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يكون متقيا لله عز وجل. يفعل - [00:18:23](#)

الواجبات ويكون من السابقين لها. ويترك المحرمات ويكون من المبتعدين عنها. وهذا امر لابد ان يحرص عليه طالب العلم. فطالب العلم اذا كان لا يبالي بالمعاصي ان يقع فيها ولا يبالي بالواجبات ان يفرط فيها. سيكون علمه حجة عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:18:43](#)

في الحديث الذي رواه الامام مسلم في صحيحه قال والقرآن حجة لك او حجة عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. فاحرصوا بارك الله فيكم على هذه الخصلة. وعلى قدر - [00:19:13](#)

ما يكون عند الانسان من التقوى يعظم اثر العلم عليه. ويعظم اثر علمه على الناس ويكون هذا سبيل لثباته. وسبيل لبركة وقته. وسبيل لبركة علمه. ويقذف الله في الخلق محبته. بل ويجعل الطلاب يقبلون عليه. ولذلك قال الله عز وجل ولا يزال عبدي - [00:19:33](#)

يتقرب الي بالنوافل هذا بعد الفرائض. حتى احبه. وهذه وصية عظيمة ينبغي للانسان ان يحرص عليها دائما طالب العلم ينبغي عليه ان يسأل نفسه ويحاسبها. ماذا عملت في الواجبات؟ ان فرط حاسب نفسه - [00:20:03](#)

لا ينتظر الناس ان يحاسبوه. لانه يراد منه شيء كبير. ولن يبلغ هذه المنزلة الكبيرة الا اذا عظم مراقبة عظمت مراقبة الله في قلبه. وعظم تعظيم الله في قلبه. وعظمت محبة الله في قلبه - [00:20:23](#)

ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم من محبة الله الشيء العظيم. انظر الى حال الصحابة في شوقهم الى المجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحرصهم على سماع احاديثه وحرصهم على - [00:20:43](#)

تطبيق سنته تجد شيئا عجا. ثم سار على ذلك السلف رحمهم الله. كان الامام ما لك رحمه الله تعالى يعظم الحديث تعظيما شديدا. فكأن بعض اصحابه سأله عن ذلك. وقال يا ابا عبد الله كيف - [00:21:03](#)

تعظم الحديث هذا التعظيم يعني ما رأينا الناس يعظمونه كما تعظمه. كان لا يحدث الا وهو على طهارة. ولا يحدد الا وقد زينته وكان يستقبل القبلة في تحديثه وكان مهيبا معظما للسنة. فقال لو رأيتم ما رأيتم ما قلت - [00:21:23](#)

هذا الكلام كنا نأتي محمد ابن المنكذب وكان فيه دعاة. فاذا قلنا قال رسول الله تغير لونه وكنا نأتي فلانا فكان يمازحنا. فاذا قلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصفر لونه. وكنا نأتي - [00:21:43](#)

فاذا حدث بالحديث تغير. هذا التعظيم انتقل من من الشيوخ الى الطلاب فامر مالك ابن انس نجم السنن رحمه الله. فما اخرى طلبه العلم ان يغرسوا في قلوبهم ويغدوا نفوسهم - [00:22:03](#)

محبة الله ومحبة رسوله ومراقبة الله ويكون شامة يؤثرون في الناس افعالهم قبل اقوالهم. يؤثرون بالناس باخلاقهم. سمتهم قبل ان يتكلموا. فان كانوا كذلك كان على كلامهم نور وعلى توجيههم نور وعلى مواضعهم نور لكن اذا كان المعلم من ابعد الناس عن - [00:22:23](#)

مراقبة الله كلامه ومواعظه تزل من القلوب. يا ايها المعلم يا ايها الرجل المعلم هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدواء في الاستقام كي ما يصح به وانت سقيم. ابدأ بنفسك - [00:22:53](#)

تنهى عن غيرها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم فهذه الوصية ينبغي لنا ان نجعلها نصب اعيننا باختصار ان يحرص طالب العلم على ان - [00:23:13](#)

في قلبه بكل ما يعمره بمحبة الله. ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم. يطلع على الايات والاحاديث التي تعظم الله ورسوله في قلبه.

ثانيا ان يكون من اهل التقوى واهل المراقبة واهل الخشية ما - 00:23:33
ارتفع من ارتفع من اعلام الاسلام الا وعندهم خبايا من صالح العمل. الا انهم مراقبون لله عز وجل. فهذا العلم لا ينبل فيه ولا يثبت فيه
ولا يبقى اثر احد الا وعلى قدر ما عندهم من المراقبة يكون اثره - 00:23:53
اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يجعلنا واياكم من اهل التقوى واهل الخشية واهل المحبة واهل المراقبة وان يجعلنا من عباده
المتقين وجزبه المفلحين انه جواد كريم. صلى الله وسلم على نبينا - 00:24:13